الخطاب المجتمعي وأثره في التعايش داخل المجتمع الإسلامي

م.م. رقى شهاب أحمد حسين

جهة الانتساب/ المديرية العامة لتربية ديالى

Assistant Lecturer Ruqayya Shihab Ahmad Hussein

أ.م.د عثمان شهاب أحمد حسين

DM. Othman Shihab Ahmed Hussein

جامعة ديالى_ كلية العلوم الإسلامية

othmanshihab@uodiyala.edu.iq

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه وال بيته وسلم تسليماً مزيداً، وبعد:

فالسنة النبوية هي خطاب المسلمين افراد وجماعات الذي يمثل فهمهم للإسلام وقراءتهم نصوصه ونطقهم افكاره ومفاهيمه وتعاليمه وآدابه وحكمه وتشريعاته.

لا بدَّ في المقابل أنْ نفرّق بين الخطاب الدينيّ القائم على دلائل الكتاب والسنة، وإجماع قائم عليه، والخطاب البشريّ الذي يمارسه العلماء والدعاة وكل من يتكلم باسم (الدّين) . فالقران الكريم والسنة النبوية الأوّل كما – قلنا – هما وحيٌ مقدّس خارج دائرة النقد، وأما الخطاب الثاني فهو اجتهاديّ نظريّ غير معصوم، داخل في دائرة النقد والمراجعة، وقبوله وردّه مرهون بموافقة (الكتاب والسّنة).

الكلمات المفتاحية للبحث: (المجتمعي، التعايش، الإسلامي، الخطاب)

Abstract

Praise be to Allah، the Lord of the worlds، and may peace and blessings be upon our Master Muhammad، his family، his companions، and his household — with abundant salutations.

The Prophetic Sunnah represents the discourse addressed to Muslims، both as individuals and communities. It reflects their understanding of Islam، their interpretation of its texts، and their articulation of its ideas، concepts، teachings، manners، wisdoms، and legal rulings.

It is essential، in this context، to distinguish between the religious discourse grounded in the evidences of the Qur’an، the Sunnah، and scholarly consensus — and the human discourse، which is produced by scholars، preachers، and others who speak in the name of religion.

The Holy Qur’an and the Prophetic Sunnah، as previously stated، are divinely revealed and sacred; they lie beyond the realm of critique. In contrast، the second type of discourse is based on human reasoning and interpretation — it is fallible، subject to criticism and review. Its acceptance or rejection depends on its conformity with the Qur’an and Sunnah.

المقدّمة

الحمد لله الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى، والصلاة والسلام على خير الورى وأهل بيته وصحبه، ومن لأثرهم اقتفى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبعد :

فقد حظيت العلوم الشرعية باعتناء علماء هذه الامة من المتقدمين والمتأخرين واهتمامهم بها، فكانوا يدركون أن القرآن الكريم، الذي تلقاه النبي محمد ﷺ، كما كانوا يعلمون أنه المصدر الأول الذي يقوم عليه بناء الدين، فهو الذي يبين، ويوضح معانيه ومقاصده، وتتمة أحكامه وتشريعاته، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1]، ولا يفرقون في الاحتجاج والعمل بين ما جاء في كتاب الله، وما جاء في السنة النبوية الثابتة.

لا بدَّ في المقابل أنْ نفرّق بين الخطاب الدينيّ القائم على دلائل الكتاب والسنة، وإجماع قائم عليه، والخطاب البشريّ الذي يمارسه العلماء والدعاة وكل من يتكلم باسم (الدّين) . فالقران الكريم والسنة النبوية الأوّل كما - قلنا - هما وحيٌ مقدّس خارج دائرة النقد، وأما الخطاب الثاني فهو اجتهاديّ نظريّ غير معصوم، داخل في دائرة النقد والمراجعة، وقبوله وردّه مرهون بموافقة (الكتاب والسّنة).

وضرورة الفصل بين مرامي تجديد الخطاب الديني وأصل الشريعة لازم، فالدمج بينهما تعطيل للتجديد وغلق لأبواب الاجتهاد. فالأمن المجتمعي وسيلة توصيل المعنى الذي قصده الشارع إلى الناس، وهنا تبرز الدعوة إلى المجادلة بالتي هي أحسن كما فسرها المحدثون من العلماء بالقدرة على الإقناع ولإقامة الحجج والبراهين، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾.

وتكمن اهمية وسبب اختيار العنوان: من خلال الوقائع التي يشهدها العالم العربي والاسلامي أجمع المتأثر بهذه النوازل التي طرأت على الأمة، من أفكار تطورت وتمنهجت الى افعال، جاء اختيارنا؛ الغاية من تناول هذه الدراسة هي معرفة الدور الكبير للأمن المجتمعي في التغير الاجتماعي المطلوب كون الدين هو من اكبر الدعائم البشرية الداعمة للإصلاح والتغيير فهو قانون رباني قائم على الوحدة البشرية والعدالة الاجتماعية والابتعاد عن كل الفوارق الطبقية وتحقيق مجتمع متسامي قائم على الوحدة والاصلاح والتغير المتجدد الى الافضل في كل عصر من العصور.

(١) . سورة النحل: الآية ٤٤.

فالإسلام ليس دين عبادة فقد بل اول آية نزلت من كتاب الله، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾[1] وهذه اول ايه نزلت واول دليل لنا كمسلمون ان نعمل ونعتقد بكامل اليقين ان الدين الاسلامي جاء لتخليص البشرية من الجهل والكفر والقتل وعدم الاعتداء على أي مخلوق. وقابل ذلك بالعديد من الآيات والأحاديث النبوية المتواترة، في الحث على الاعمار بالأرض ونشر السلام، والمحبة والدعوة الى عبادة الله تعالى ولأجل هذه المعطيات وهذه الاهمية العظمى في حياتنا اليومية والدينية اخترنا هذه الجزئية من البحث.

فكانت خطة البحث متضمنة الاتي: المبحث الأول: التعريف بهذه القواعد، ومفهوم الخطاب الديني، وانواع الخطابات بالكتاب العزيز، والسنة النبوية، وأما المبحث الثاني: أنواع الخطابات المباشر وغير المباشر، ثم خاتمة للبحث، مصحوبة بقائمة المصادر والمراجع للبحث.

المبحث الأول: المعايشة السلمية وأنواعها

المطلب الأول: التعايش:

يقول اهل العلم: إن التعايش هي كلمة تفيد العيش المشترك مع الاناس، ولا يكون العيش إلا بوجود المحبة والتسامح، ولا يعيش الإنسان مع غيره إلا إذا وجد بينهما ود وألفة [٢].

الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو السلم

ذهب أغلب العلماء والمفكرين المعاصرين إلى القول بان العلاقة بين المسلمين وغيرهم هي السّلم لا الحرب.

يقول الدكتور وهبة الزحيلي: (والواقع أن الأصل في علاقات المسلمين بغيرهم هو السلم، والحرب أمر طارئ على البشرية وعلى المسلمين لدفع الشر والعدوان وحماية الدعوة لا للغلب أو المخالفة في الدين كما قرر جمهور الفقهاء والدعوة إلى الاسلام تكون أولا بالحجة والبرهان لا بالسيف والسنان لان الإسلام يجنح دائماً للسلم لا للحرب)[٣]. ومن الأدلة على أن الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو السلم.

(١) سورة العلق: الآية: ١.
(٢) الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، هاني المبارك، ص ١٢.
(٣) العلاقات الدولية في الإسلام، د. وهبة الزحيلي، ص ٩٤.

١- الوفاء بالعهود واحترام المواثيق:

العهد: في اللغة يأتي بمعنى: (الالتزام بالشيء، والتحالف معه، والاشتراط عليه، والوصايا والتكاليف. والمعاهدة: ميثاق بين اثنين أو أكثر أو اتفاق بين دولتين أو أكثر لتنظيم العلاقات بينهم) (١). وتتضمن المعاهدات التزامات متبادلة بين تلك الدول.

(وقد عرف الإسلام المعاهدات السلمية منذ تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة، ومن أبرزها صلح الحديبية الذي بموجبه تقرر إيقاف القتال بين المسلمين والمشركين، وعدم مهاجمة احد الطرفين على الطرف الآخر لترسيخ الأمن والسلام خلال عشرة أعوام وقد التزم الرسول ﷺ والمسلمون بعهدهم إلى أن تم نقضه من قبل المشركين، وسارت الدولة الإسلامية في مختلف العصور على عقد الاتفاقات والمعاهدات مع الدول غير المسلمة، ويعد الوفاء بالعهود أساساً وقاعدة للتعايش والحوار والثقة المتبادلة بين المسلمين وغيرهم، ولهذا عدّ القرآن الكريم الوفاء بالعهد قيمة عليا يجب الالتزام بها وسمة من سمات الشخصية المسلمة وعدّ الخروج عنها ضرباً من الخيانة والنفاق). (٢)

قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٣). وقال تعالى: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (٥).

وقد حثَّ الرسول الكريم ﷺ على الوفاء بالعهود، فقد روى الإمام أحمد في مسنده أن الرسول ﷺ قال: ((لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له)) (٦).

وعدّ الغدر والخيانة ظلماً يستحق صاحبه خزي الدنيا وعذاب الآخرة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: ((لكل غادر لواء يوم القيامة يُعرف به)) (٧). ومن جانب آخر جعل الإسلام

(١) المعجم الوسيط، ص ٦٣٤.
(٢) المنهج الإسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين، غازي سعيد سليمان، ص ٥٥ .
(٣) سورة النحل: الآية ٩١.
(٤) سورة التوبة : الآية ٤.
(٥) سورة التوبة : الآية ٧.
(٦) مسند احمد، كتاب باقي مسند المكثرين، رقم الحديث ١١٩٣٥. قال شعيب الأرنؤوط : حديث حسن.
(٧) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، رقم الحديث ٦٤٥١؛ صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، رقم الحديث ٣٢٧٠؛ سنن الدارمي، كتاب البيوع، رقم الحديث ٢٤٣٠.

نقض العهود من قبل المشركين من الأسباب الموجبة لقتالهم لقوله تعالى: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[1].

فالنصوص السابقة لها دلالة قطعية على وجوب الوفاء بالعهود المقطوعة بين المسلمين وغيرهم. وأنها أصل عام وثابت في الشريعة الإسلامية يقول (أحمد شتا) : وهذا الوجوب (أي وجوب الوفاء بالعهود) يشكل حُكماً ثابتاً لا يرد عليه أي نسخ. واصلاً عاماً مطلقاً من أي تقييد. وعلى ذلك ليس صحيحاً ما قد يتوهمه البعض من أن قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾[2] ناسخ لوجوب الوفاء بالعهود أو أن هذا الوجوب مُقيد بحال ضعف المسلمين. إنما الصحيح هو كما تُؤكده جميع الآيات من أن الوفاء بالعهود يظل حكماً ثابتاً وقاطعاً في الإسلام) [3].

المطلب الثاني: أنواع التعايش المجتمعي في المنظور الاسلامي

أولاً: دعوة القرآن الكريم الى التعايش المجتمعي:

وردت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة تدعو إلى المساواة أمام الله تبارك وتعالى وإلى الحوار المفيد قال جل في علاه: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[4]، قال القرطبي: (نزلت بمكة في وقت الأمر بمهادنة قريش وأَمَرَهُ أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف)[5]، وقد أمر الله تعالى نبيه الكريم (أن يدعو الناس بأحد هذه الطرق الثلاثة وهي الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالطريق الأحسن، فقال تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[6] وقد ذكر الله تبارك وتعالى هذا الحوار في آية أخرى فقال :﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾[7]، ولما ذكر الله تعالى هذه

(١) سورة التوبة : الآيتان ١٢، ١٣.
(٢) سورة الأنفال : الآية ٥٨.
(٣) مشروع العلاقات الدولية في الإسلام، أحمد شتا ١ / ١٨٨.
(٤) سورة النحل آية ١٢٥.
(٥) تفسير القرطبي ١٠/ ٢٠٠.
(٦) سورة النحل آية ١٢٥.
(٧) سورة العنكبوت آية ٤٦.

الطرق الثلاثة وعطف بعضها على بعض وجب أن تكون طرقاً متغايرة متباينة)[1] وكان من أهم أساليب الدعوة لأهل الكتاب دعوتهم إلى التوحيد بقوله: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾[2].

ثانياً: دعوة السنة النبوة الى التعايش السلمي:

بنى الرسول الكريم محمد ﷺ علاقاته مع غير المسلمين على أساس تحقيق المودة والأُلفةِ والتقارب، ولكونه صاحب دعوة فقد كان حريصاً على استخدام كافة الوسائل لكسب قلوب المشركين نحو الإسلام والمسلمين .

ولأن السنة النبوية لم تفرِّق بين الأنبياء، فمصدر رسالاتهم واحد فقد قال رسول اللَّهِ ﷺ: (أنا أَوْلَى الناس بِعِيسَى بن مَرْيَمَ في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)[3]. كما كانت مراسلات النبي محمد ﷺ لملوك اليهود والنصارى في عصره نوعاً من أنواع الحوار[4]، وقد ثبت أنَّ رسول الله ﷺ أهدى إلى النجاشي بهدايا تعبر عن إحترامه لهُ وتأكيداً لمبدأ التواصل والمودة (إني أهديت إلى النجاشي حلةُ وأواقي من مسك) [5] وثبت أن الرسول ﷺ أرسل مساعدة لأهل مكة حينما قَحَطوا مع أنهم كفّار، وهذا العمل الإنساني يُعَد قمة الأخلاق والتعاون، فهم الذين أخرجوه وآذوه وجاروا عليه ،ومع ذلك يحسِن إليهم في قحطهم فقد رُوي أنه ﷺ (بعث خمسمائة دينار إلى مكة حين قحطوا وأمر بدفعها إلى أبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية ليفرقا على فقراء أهل مكة)[6]، هنا تبرز مكارم الأخلاق وصلة الرحم، وقد ثبت أن النبي سليمان ﷺ قد قبل الهدية كذلك كان فعل الرسول الكريم، فقد قال القرطبي في تفسيره: (كان النبي ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها ،كذلك كان سليمان وسائر الأنبياء)[7]. وقد

(١) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، ٢٠ / ١١١.
(٢) سورة آل عمران آية ٦٤.
(٣) صحيح البخاري، برقم ٣٢٥٩ ،(٣/ ١٢٧٠).
(٤) ينظر: الدولة في عصر الرسول ﷺ، د.صالح احمد العلي، بغداد ،مطبعة المجمع العلمي العراقي، (١٩٨٨م)، ص ٣١٤ وما بعدها .
(٥) مسند احمد ٦/ ٤٠٤برقم ٢٧٣١٧ واسناده ضعيف لضعف مسلم بن خالد الزنجي وابن حبان برقم ٥١١٤ وصححه، إلا ان اسناده ضعيف لضعف مسلم بن خالد.
(٦) المبسوط، ١٠/ ٩٢ وينظر: رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار(حاشية ابن عابدين)، ٢/ ٣٥٢.
(٧) ينظر: صحيح البخاري ،(٢/ ٩١٠) رقم الحديث (٢٤٣٥) والجامع لأحكام القرآن، ١٣/ ١٣٢.

تصدق رسول الله ﷺ ، على أهل بيت من اليهود مع أنهم لم يؤمنوا بدعوته، وقد ثبت (أنَّ رسول الله ﷺ تصدق بصدقةٍ على أهل بيت من اليهود فهي تجري عليهم) (١) .

وطبَّق الرسول ﷺ مبدأ الحوار بأحسن وجه في كل المواطن التي جرى فيها حوار بينه وبين مشركي مكة، ومنها حواره في صلح الحديبية، ومما أُشتُرِطَ فيه على المسلمين (أنه من أتى رسول الله ﷺ من أصحابهم بغير إذن رده إليهم ومن جاء قريشا ممن مع رسول الله ﷺ لم يرده) (٢)، وقد قَبِلَ بذلك الرسول ﷺ لأن السلم مرتع ينتشر به الإسلام أكثر من الحرب

فقد كانت وثيقة المدينة من أهم الوثائق التي ذُكِرت عبر التأريخ الإنساني حيث لم يسبقها تنظيم للعهود يتصف بهذه الدقة والإنصاف لأنها عدَّت غير المسلمين من أصحاب الكتاب مواطنين في دولة الإسلام(٣)، ولهذا كان الرسول لا يرى بأساً في إكرام وإطعام غير المسلمين وربما كان قصده إستمالتهم إلى الدين الحق وتأليفاً لقلوبهم، فالإسلام دعى الى صلة الرحم حتى وإن كان مشركاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾(٤)، ويدل ذلك على أن اختلاف الدين لا يكون سبباً لقطع العلاقات بين الناس في أمور الدنيا ، فقد روي أن أسماء بنت ابي بكر(رضي الله عنهما) قالت: (قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ فإستفتيت رسول الله ﷺ : إن أمي قَدِمت وهي راغبةٌ أفأصل أمي؟ قال: نعم صِلي أُمكِ) (٥)

وقد كانت معاملة المسلمين للشعوب التي كانت تحت حكمهم تتسم بالسماحة والصراحة الموجودة في أصول الدين الحنيف مما دفع أكثر الناس لدخول الإسلام دون إكراه وقد نَعِمَ المسيحيون واليهود في ظل حكم الإسلام في الأندلس – على سبيل المثال – بهذا التسامح الإيجابي الذي قام على أساسه تعاون مثمر مع المسلمين نهضت من خلاله الثقافة في الأندلس نهضة عظيمة (٧)

المبحث الثاني

(١) الدراية في تخريج أحاديث الهداية ١/٢٦٦.
(٢) مسند أحمد ١٨٩٣٠وسنده صحيح
(٣) ينظر المنهج النبوي في التعايش السلمي مع غير المسلمين، ص ١٠٤ .
(٤) سورة لقمان آية ١٥.
(٥) صحيح البخاري، برقم (٢٤٢٧)، ٢/ ٩٢٤.
(٧) الاسلام وقضايا الحوار، ص١٩٨، وينظر الاسلام والعلمانية وجها لوجه، ص٣١.

الخطاب المباشر وغير المباشر

المطلب الأول: تعريف الخطاب الديني

الحطاب الديني: هو خطاب المسلمين افراد وجماعات الذي يمثل فهمهم للإسلام وقراءتهم نصوصه ونطقهم افكاره ومفاهيمه وتعاليمه وآدابه وحكمه وتشريعاته.(١)

لا بدَّ في المقابل أنْ نفرّق بين الخطاب الدينيّ القائم على دلائل الكتاب والسنة، وإجماع السلف الصالح، والخطاب البشريّ الذي يمارسه العلماء والدعاة وكل من يتكلم باسم (الدّين) . فالخطاب الأوّل كما - قلنا - وحيٌ مقدّس خارج دائرة النقد، وأما الخطاب الثاني فهو اجتهاديّ نظريّ غير معصوم ،داخل في دائرة النقد والمراجعة، وقبوله وردّه مرهون بموافقة أو مخالفة (الكتاب والسّنة)(٢).

وضرورة الفصل بين مرامي تجديد الخطاب الديني وأصل الشريعة لازم، فالدمج بينهما تعطيل للتجديد وغلق لأبواب الاجتهاد . فالخطاب الديني وسيلة توصيل المعنى الذي قصده الشارع إلى المخاطب به وهنا تبرز الدعوة إلى المجادلة بالتي هي أحسن كما فسرها المحدثون من السلف بالقدرة على الإقناع ولإقامة الحجج والبراهين، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾(٣)، فالإخلاص وحده غير كاف لأداء وظيفة الدعوة بل يلزم معه العلم والاحاطة بواقع الناس وحاجاتهم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (٤). وفي ظل تعرض العالم الإسلامي لتحديات معاصرة كثيفة وخطيرة يكون تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة.

فهناك ثلاثة عوامل رئيسة تساهم في تشكيل العقلية العربية والإسلامية: الإعلام والتعليم، و(الخطاب الديني)، والأخير هو أخطرها لما يحمله من احترام و(تقديس) لدى فئات كثيرة، ولكونه يصل إلى جميع الطبقات ويخاطب جميع المستويات .

إن الخطاب الديني في الإسلام، يأتي في قسميه : القرآني والنبوي، تعبيراً عن العهد بين الإله الباري وبين البشر، فذلك الخطاب هو امتداد لرسالة النبوَّة الخالدة، التي تعرب عن تكريم ابن آدم بالعقل وبمسؤولية الأمانة التي عرضت عليه، كما جاء في قوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

(١) ينظر: مقومات النهوض الاسلامي بنت الاصالة والتجديد: ص ١٣٥.
(٢) ظاهِرةُ نقدِ الخِطابِ الدِّينيّ، عبدالله بن محمد المالكي: ٢٠٠٤/٠٧/٢٧.
(٣) سورة النحل الآية ١٢٥.
(٤) سورة يوسف، الآية ١٠٨ .

وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (١) وتكريم الإنسان بالعقل، وتكليفه بتحمل الأمانة، يستلزم الوفاء بما أرشد إليه الخطاب الديني، وذلك يقتضي تدبر هذا الخطاب وفهمه واتباع أوامره واجتناب نواهيه، وفقاً لمبادئ واضحة يلخصها الأصوليون في الأمور التالية (٢):

حفظ النفس : التي استودعها الله في الإنسان، وجعل حرمة واحدة منها كحرمة البشر كله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣).

حفظ العقل : الذي هو مناط التكليف، فَحَرَّمَ على الإنسان كل ما يمس به من مسكر أو مخدر.

حفظ الدين : وفيه صلاح الدنيا، ويكون ذلك بالتمسك بآدابه وقيمه، وفيه صلاح الآخرة بأداء الفروض الشرعية، فالدين ينجي المؤمن من العذاب، ويوصله إلى جنة النعيم.

حفظ المال : الذي به قوام الأبدان، ومنه يكون الإحسان، وبه تكون عمارة الأرض التي استخلف اللَّهُ الإنسَانَ فيها.

المطلب الثاني: الخطاب المباشر وغير المباشر

تُعدُّ اللغة أداةً جوهرية في نقل المعاني وتوصيل الرسائل، وقد تميّز النصّان القرآني والنبوي بأساليب بيانية متعددة ومقاصد دقيقة، تنوعت بين الخطاب المباشر والخطاب غير المباشر بحسب السياق والمخاطَب والمضمون. فالخطاب المباشر يُقصد به ما ورد فيه توجيه الكلام صراحة إلى المخاطَب باستخدام أدوات النداء أو ضمائر المخاطبة، وهو أسلوب يظهر بكثرة في الآيات القرآنية التي تخاطب المؤمنين أو النبي ﷺ أو الأمم السابقة. أما الخطاب غير المباشر، فيتجلى في عرض القول أو الفعل بطريقة غير موجهة مباشرة إلى المتلقي، ويُستخدم لتحقيق أغراض بلاغية كالإيحاء، والتلميح، وتوسيع دائرة الفهم والاستنباط.

وقد جاء التنوع في هذين النمطين من الخطاب في القرآن والسنة النبوية ليلبّي حاجات متعددة: كترسيخ العقيدة، وبناء المنظومة الأخلاقية، وتربية الفرد والمجتمع، وتوصيل التشريعات بأساليب تربوية وبلاغية تتناسب مع مستويات المتلقين واختلاف أحوالهم. كما يسهم هذا التنوع في إبراز الإعجاز البياني للقرآن الكريم، والحكمة البالغة في كلام النبي ﷺ.

(١) سورة الأحزاب، (الآية ٧٢).
(٢) ينظر: ١/١٩٣ .
(٣) سورة المائدة، (الآية ٣٤).

وفي ضوء ذلك، تتناول هذه الدراسة، الورقة البحثية تحليل بعض النماذج من الخطابات المباشرة وغير المباشرة في النصوص الشرعية، مع الوقوف على خصائص كل منها، وأهداف استخدامها، وأثرها في إيصال الرسالة الإلهية إلى الناس كافة.

لذلك نجد في القرآن الكريم والسنة النبوية عشرات الخطابات للمجتمع بأكمله سواء كانوا مسلمين أو أهل كتاب أو أهل عهد، فالإسلام راعى كل هذه الفئات في المجتمع ووثق العهود وأرسى القواعد في الحفاظ على النفس البشرية، وسأذكر بعض النماذج التطبيقية من القرآن الكريم والسنة النبوية في إثبات هذه القواعد والاسس .

أولاً: الخطاب المباشر

ورد الخطاب في القرآن الكريم بلفظ يَا أَيُّهَا الناس، في عشرين موضعاً وفي سورة مختلفة، وبلفظ يَا أَيُّهَا الذين أمنوا في أثنان وتسعون موضعاً وهذه الخطابات منها تربوية ودينية، ومنها تأمر بالأمن المجتمعي والتعارف بين القبائل، بعدم الاعتداء على الغير؛ منها قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[2].

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه ما يدل على حفظ النفس وعد الاعتداء على الغير بأي وسيلة، فهذا نص الهي صدر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على لسان جبريل عليه السلام، ما رواه ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قَالُوا: يَوْمٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قَالُوا: بَلَدٌ حَرَامٌ، قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، قَالُوا: شَهْرٌ حَرَامٌ «، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا»، فَأَعَادَهَا مِرَارًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ، فَلْيُبْلِغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»[3].

ثانياً: الخطاب الغير مباشر

(١) سورة الحجرات: الآية: ١٣.
(٢) سورة البقرة: الآية: ٢٠٨.
(٣) .أنظر: صحيح البخاري، كِتَابُ الحَجِّ، بَابُ الخُطْبَةِ أَيَّامَ مِنًى: ٢/ ١٧٦ برقم: ١٧٣٩.

وكذلك وردت خطابات في السنة النبوية على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، بالحفاظ على النسيج المجتمعي وعدم ترويع الاخرين وايذائهم، والحفاظ عليهم؛ وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي محمد ﷺ قال: (إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة، يقال هذه غدرة فلان بن فلان)[1][2].

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال : حدثنا اصحاب محمد ﷺ انهم كانوا يسيرون مع النبي ﷺ ، فنام رجل منهم ، فانطلق بعضهم الى حبل معه فأخذه، ففزع، فقال رسول الله ﷺ (لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا)[3].

ونخلص القول: بأنّ الترويع حرام بجميع أشكاله على الأفراد والجماعات، فلا يجوز لأي فردٍ أو جماعة أنى كانت أهدافها وغاياتها ترويع الآمنين استنادًا إلى تأويل جائر وغير سائغ لبعض نصوص الكتاب والسنة النبوية الطاهرة، (وَأَنْ الترويع فيه فِتْنَةً أَيْ: مَفْسَدَةً تُفْضِي إلَى مُحَرَّمٍ) [4] .

(المسلم ألا يروع أخاه المسلم، فإن ترويع المسلم لا يجوز، فالعلماء رحمهم الله قرروا أن مجرد إحداث الرعب في أمن الناس وطمأنينتهم خروج ومحاربة لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام)[5].

وقد ناسب قول الله في هذا الموضع في جزاء الاعتداء على الغير، وجزاء من قتل النفس بغير ذنب له أنواع من العذاب: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾[6].

وقال السمرقندي في تفسير هذه الآية: وي عن سالم بن أبي الجعد قال: كنت عند عبد الله بن عباس بعد ما كفّ بصره، فجاءه رجل فناداه: ما تقول فيمن قتل مؤمناً متعمداً؟ فقال: جزاؤه جهنم خالداً فيها. وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً فقال: أرأيت إن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى؟

(١) .أنظر: صحيح البخاري، كتاب الادب، باب يدعى الناس بإبائهم ، ٦١٧٧ ، ١٢ / ٢٦٣.

(٢) . أنظر: صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير ، باب تحريم الغدر،١٣، ١٧٣٦، ٣ / ١٣٦١.

(٣) . أنظر : سنن ابي داود، كتاب الادب ، باب من يأخذ الشيء على المزاح: ٥٠٠٤، ٤/ ٣٠١، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

(٤) . ينظر: تحفة المحتاج في شرح المنهاج: ٢٨٧/١٠، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، عام النشر: ١٣٥٧ هـ – ١٩٨٣ م.

(٥) . أنظر: شرح زاد المستقنع: ٢٩٤، محمد بن محمد المختار الشنقيطي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية .

(٦) سورة النساء: الآية: ٩٣.

قال: وأنى له الهدى، سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول: «يَأْتِي قَاتِلُ الْمُؤْمِنِ مُتَعَمِّداً وَيَتَعَلَّقُ بِهِ الْمَقْتُولُ عِنْدَ عَرْشِ الرحمن، فَيَقُولُ يَا رَبِّ سَلْ هذا فيم قتلني؟» فو الذي نفسي بيده في هذا أنزلت هذه الآية، فما نسختها آية بعد نبيكم[1].

المطلب الثالث: الخطاب النبوي وأثره في التعايش

أولًا: في المفهوم والمضمون

١. يتسم الخطاب الديني في السنة النبوية بالشمول والتوازن، حيث يجمع بين التوجيه العقائدي، والتربية الأخلاقية، والتنظيم الاجتماعي، مما يدل على كونه خطابًا إصلاحيًا شاملاً.

٢. الخطاب النبوي يتنوع في أساليبه بين الترغيب والترهيب، والموعظة والتعليم، والسؤال والجواب، والتدرج في الطرح، مما يكشف عن بُعد تربوي وتعليمي دقيق.

٣. مفهوم الخطاب الديني في السنة لا يقتصر على الوعظ والتذكير، بل يمتد ليشمل التأسيس الفكري والسياسي والاجتماعي، ويتكامل مع مقاصد الشريعة في حفظ الدين والنفس والعقل.

ثانيًا: في الأبعاد:

١. البعد العقدي: ركّز الخطاب النبوي على تصحيح التصورات العقدية، وبيان التوحيد، والتحذير من الشرك والانحرافات الفكرية، بطريقة تقوم على الحكمة والمجادلة بالتي هي أحسن.

٢. البعد الأخلاقي: الخطاب النبوي أسّس لمنظومة أخلاقية رفيعة، تقوم على الرحمة، الصدق، العدل، الحياء، والعفو، وكانت الأخلاق محورًا في الخطاب اليومي للنبي ﷺ.

٣. البعد الاجتماعي: عمل الخطاب النبوي على بناء مجتمع متماسك يقوم على المساواة، التكافل، واحترام الآخر، وأسس لمبادئ التعايش حتى مع غير المسلمين كما في وثيقة المدينة.

(١) تفسير السمرقندي: ١/٣٢٧.

الخاتمة

١. السنة النبوية قدمت نموذجًا حيًّا لتطبيق الخطاب الديني في الواقع المعاش، ونجح النبي ﷺ في توجيه خطاب يناسب كل فئة من المجتمع: القادة، النساء، الشباب، الأطفال، غير المسلمين، والى يومنا هذا .

٢. الخطاب النبوي كان مراعيًا للسياق الزماني والمكاني، حيث تتغير لهجة الخطاب وأسلوبه حسب الحدث والمتلقي، مما يدل على مرونة تربوية عالية وفهم دقيق للواقع.

٣. أسهم الخطاب النبوي في تحويل المجتمع الجاهلي إلى مجتمع حضاري متكامل خلال فترة قصيرة نسبيًا، مما يدل على قوة التأثير والاستجابة من خلال بناء الثقة والرحمة في الخطاب. وهذا صالح لكل زمان ومكان

٤. الخطاب الديني النبوي يُعد مرجعًا مهمًا في بناء خطاب معاصر راشد، يقوم على الوسطية، الرحمة، احترام التنوع، ونبذ الغلو والتطرف.

رابعًا: نتائج توجيهية/توصيات

١. ضرورة استلهام أساليب النبي ﷺ في الخطاب الدعوي والتربوي المعاصر، من حيث الوضوح، الرحمة، التدرج، وفهم المتلقي.

٢. الحاجة إلى تطوير الخطاب الديني المعاصر وفق فقه الواقع ومقاصد الشريعة، بالاستفادة من معالم الخطاب النبوي الذي جمع بين الثبات في المبادئ والمرونة في الوسائل.

٣. تشجيع المناهج التعليمية والدعوية على تدريس «منهج الخطاب النبوي» كجزء من تكوين الداعية والمعلم والباحث، لأنه خطاب متكامل يُعالج الجذور لا الأعراض فقط.

قائمة المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، تأليف شوقي أبو خليل، وهاني المبارك، تاريخ النشر ٢٠١١، عدد الاجزاء: ١.

٢. الاسلام وقضايا الحوار، المؤلف: محمود حمدي زقزوق، الناشرة القاهرة، سنة النشر: ٢٠٠٤، عدد الاجزاء: ١.

٣. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م.

٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

٥. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءا (في ١٠ مجلدات)، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو مذيل بالحواشي، وضمن خدمة مقارنة تفاسير]، الكتاب مرتبط بنسختين مصورتين، إحداهما موافقة في ترقيم الصفحات (ط عالم الكتب)، والأخرى هي ط الرسالة بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

٦. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٧. الدراية في تخريج أحاديث الهداية، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، الناشر: دار المعرفة - بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

٨. الدولة في عصر الرسول ﷺ، د.صالح احمد العلي، بغداد ،مطبعة المجمع العلمي العراقي، (١٩٨٨م)

٩. رد المحتار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٦ .

١٠. سنن ابي داود، كتاب الادب ، باب من يأخذ الشيء على المزاح، ٥٠٠٤، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

١١. شرح زاد المستقنع، محمد بن محمد المختار الشنقيطي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية .

١٢. ظاهِرةُ نقدِ الخِطابِ الدِّينيّ، المؤلف: عبدالله بن محمد المالكي، دار النشر دار مكتب، سنة النشر: ٢٠٠٠/ عدد الاجزاء: ١.

١٣. العلاقات الدولية في الإسلام، المؤلف د. وهبة الزحيلي، دار النشر: دار المكتبي، عدد الاجزاء: ١، سنة الطبع.

١٤. فتاوى معاصرة - موقع http://www.islamic-council.com .

١٥. المبسوط، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٣٠

١٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

١٧. مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٤ .

١٨. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،

الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥ .

١٩. مشروع العلاقات الدولية في الإسلام، أحمد شنا

٢٠. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة .

٢١. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٢٢. مقومات النهوض الاسلامي بنت الاصالة والتجديد، المؤلف عامر الكفيشي، الناشر دار الهادي، سنة النشر، ٢٠٠٦، عدد الاجزاء: ١.

٢٣. المنهج الإسلامي في التعايش السلمي مع غير المسلمين، غازي سعيد سليمان، بغداد، ديوان الوقف السني، سنة النشر: ٢٠٠٩، عدد الاجزاء: ١.

٢٤. ينظر المنهج النبوي في التعايش السلمي مع غير المسلمين، المؤلف: غازي سعيد سليمان، الناشر مركز البحوث والدراسات الاسلامية، سنة النشر ٢٠١٠، عدد الأجزاء: ١.

Following the Holy Qur'an

1. Abu Khalil، Shawqi & Al-Mubarak، Hani. Islam and Understanding and Coexistence Among Nations. 1st ed.، 2011.

2. Zaqzouq، Mahmoud Hamdi. Islam and the Issues of Dialogue. Cairo، 1st ed.، 2004.

3. Al-Bukhari، Muhammad ibn Isma'il. Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah صلى الله عليه وسلم wa Sunanihi wa Ayyamihi (Sahih al-Bukhari). Edited by Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir، Dar Tawq al-Najah، 1st ed.، 1422 AH، 9 vols.

4. Al-Qurtubi، Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr al-Ansari. Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an (Tafsir al-Qurtubi). Edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish، Dar al-Kutub al-Misriyyah، Cairo، 2nd ed.، 1384 AH / 1964 CE، 20 parts in 10 volumes.

5. Al-Qurtubi، Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr al-Ansari. Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an. Edited by Hisham Samir al-Bukhari، Dar 'Alam al-Kutub، Riyadh، 1423 AH / 2003 CE.

6. Ibn Hajar al-'Asqalani، Ahmad ibn Ali. Al-Dirayah fi Takhrij Ahadith al-Hidayah. Edited by Abdullah Hashim al-Yamani al-Madani، Dar al-Ma'rifah، Beirut، 2 vols.

7. Al-'Ali، Salih Ahmad. The State in the Era of the Prophet صلى الله عليه وسلم، Baghdad، Iraqi Scientific Academy Press، 1988.

8. Ibn Abidin، Muhammad Amin ibn 'Umar. Radd al-Muhtar 'ala al-Durr al-Mukhtar. Dar al-Fikr، Beirut، 2nd ed.، 1412 AH / 1992 CE، 6 vols.

9. Al-Maliki، Abdullah ibn Muhammad. The Phenomenon of Criticizing Religious Discourse. Dar Maktab، 2000.

10. Al-Zuhayli، Wahbah. International Relations in Islam. Dar al-Maktabi، year of publication not specified.

11. Contemporary Fatwas، Islamic Council. [Available online: http://www.islamic-council.com].

12. Al-Sarakhsi، Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Sahl. Al-Mabsut. Dar al-Ma'rifah، Beirut، 1414 AH / 1993 CE، 30 vols.

13. Ahmad ibn Hanbal، Ahmad ibn Muhammad. Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal. Edited by Shu'ayb al-Arna'ut، 'Adil Murshid، et al.، Supervised by Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki، Mu'assasat al-Risalah، 1st ed.، 1421 AH / 2001 CE.

14. Al-Darimi، Abdullah ibn Abdul-Rahman. Musnad al-Darimi (also known as Sunan al-Darimi). Edited by Husayn Salim Asad al-Darani، Dar al-Mughni، Saudi Arabia، 1st ed.، 1412 AH / 2000 CE، 4 vols.

15. Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi. Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi-Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah صلى الله عليه وسلم (Sahih Muslim). Edited by Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi، Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi، Beirut، 5 vols.

16. Shana، Ahmad. Project on International Relations in Islam.

17. Academy of the Arabic Language in Cairo (Ibrahim Mustafa، Ahmad al-Zayyat، Hamid ‘Abd al-Qadir، Muhammad al-Najjar). Al-Mu‘jam al-Wasit. Dar al-Da‘wah.

18. Al-Razi، Fakhr al-Din (Muhammad ibn ‘Umar ibn al-Hasan). Mafatih al-Ghayb (Al-Tafsir al-Kabir). Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi، Beirut، 3rd ed.، 1420 AH.

19. Al-Kufayshi، ‘Amir. The Fundamentals of Islamic Renaissance between Authenticity and Renewal. Dar al-Hadi، 2006.

20. Suleiman، Ghazi Sa‘id. The Islamic Approach to Peaceful Coexistence with Non-Muslims، Baghdad، Diwan al-Waqf al-Sunni، 2009.

21. Suleiman، Ghazi Sa‘id. The Prophetic Methodology in Peaceful Coexistence with Non-Muslims. Center for Islamic Research and Studies، 2010.

22. Sunan Abi Dawud، Book of Manners، Chapter: “One Who Takes Something in Jest”، Hadith no. 5004. By: Abu Dawud Sulaymān ibn al-Ash‘ath ibn Isḥāq ibn Bashīr ibn Shaddād ibn ‘Amr al-Azdī al-Sijistānī (d. 275 AH). Verified by: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. Publisher: Al-Maktabah al-‘Aṣriyyah، Sidon – Beirut.

23. Tuhfat al-Muḥtāj fī Sharḥ al-Minhāj By: Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī ibn Ḥajar al-Haytamī Reviewed and corrected based on several manuscripts by a committee of scholars. Publisher: Al-Maktabah al-Tijāriyyah al-Kubrā، Cairo (Owned by Muṣṭafā Muḥammad). Date of Publication: 1357 AH / 1938 CE.

24. Sharḥ Zād al-Mustaqni‘By: Muḥammad ibn Muḥammad al-Mukhtār al-Shanqīṭī. Source: Audio lectures transcribed by the Islamic Network website (al-Shabakah al-Islāmiyyah).